مفهوم التطوع وأهميته أولا : تعريف التطوع : التطوع لغة هو : التبرع بما لا يلزم مما هو مشروع وعلى هذا ؛ فالتطوع خصيصته الكبرى أنه زائد على الفرائض والواجبات ، وشرطه : أن يكون بما هو مشروع لما هو مشروع . ويقصد بالعمل التطوعي المعاصر في المفهوم الشرعي : تقديم المعونة مادياً أو معنوياً لفرد أو أكثر ؛ ابتغاء مرضاة الله تبارك وتعالى (١) (†) ثانياً : منزلة أعمال التطوع وفضلها : عرض لنا القرآن الكريم كثيراً من صور الأعمال التطوعية في ثنايا ما جاء فيه من القصص ، وهذا يساعد على ترسيخ قيمة التطوع في المجتمع المسلم من خلال الأسلوب القصصي الذي تألفه النفس " ، وعناية القرآن بذلك تدل على شرف الأعمال التطوعية وعلو منزلتها في الإسلام . عند ومما جاء في القرآن الكريم من صور التطوع ؛ ما قام به نبينا موسى قدومه مدين من سقي ماشية الفتاتين ، يقول تعالى : (ولما ورد ماء مدين وجد عليه أنه من الناس يشفون ووجد من دونهم أمرأتين تذودان قال ما خطبكما قالتا لا نشقى حتى مخيصدر الرعاة وأبونا شيخ كبير ـ فسقى لهما ثم تولى إلى الظل فقال رب إني لما أنزلت إلى من خير فقير) (القصص : ٢٣ ـ ٢٤) . فموسى مرق لحال هاتين الفتاتين ورحمهما ، فسقى لهما غير طالب هما الأجرة ، ولم يكن له قصد غير وجه الله تعالى ، وكان ذلك وقت شدة حر ، أوى إلى الظل مستريحا بعد التعب ، ودعا ربه جل وعلا أن ينزل به الخير ، ولم يزل في هذه الحالة داعياً ربه حتى رزقه الله بسبب هذا العمل معيناً يؤويه ، وزوجة مباركة هي ابنة رجل صالح ؛ تقوم على حفظ نفسه وبيته ، وهذا يدل على فضل العمل التطوعي ، وأن الله يفتح به من أبواب الخير ما يشاء . ومما جاء أيضا في القرآن من صور العمل التطوعي أيضاً ؛ ما قام به ذو القرنين من بناء ردم يأجوج ومأجوج ، يقول تعالى : « قالوا هذا القرنين إن يأجوج ومأجوج مفيدون في الأرض فهل تجعل لك خرجا على أن تجعل بيننا وبينهم شذا في قال ما مكنى فيه زني خير فأعينوني بقوة أجعل بينك وبينهم زدما) (الكهف : 94 – 95) . فقد علم هؤلاء القوم الذين ابتلوا بأذى يأجوج ومأجوج ما لذي القرنين من القوة والاقتدار على كف الشر عنهم فبذلوا له أجرة ليفعل ذلك ، وذكروا له السبب الداعي ، وهو : إفساد يأجوج ومأجوج في الأرض ، لكن الملك الصالح ذا القرنين لم يكن ذا طمع ولا رغبة في الدنيا ، بل كان قصده الإصلاح ، فلذلك أجابهم لما طلبوا ولم يأخذ منهم أ م أجرة ، فقال لهم : (ما مكني فيه رتي خيره أي : مما تبذلون لي وتعطوني ، وإنما أطلب منكم أن تعينوني بقوة منكم بأيديكم ، فبنى لهم ما يقيهم من أذى يأجوج ومأجوج " . وقد أشار الرسول ﷺ إلى جزاء العمل التطوعي ، وهو أن يكون الإنسان في حاجة أخيه ، فقال : (من كان في حاجة أخيه ؛ فرج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة) " . فقد اشتمل هذا الحديث على باب واسع من أبواب العمل التطوعي ، حيث دل على فضل إعانة المسلم وتفريج الكرب عنه وستر زلاته ، ويدخل في كشف الكربة وتفريجها من أزالها بماله أو وجاهته أو مساعدته ، والظاهر أنه يدخل فيه أيضاً من أزالها بإشارته ورأيه ودلالته ، كما أشار الحديث إلى الجزاء الذي وعد الله به لمن قام بذلك ، وهو أنه تعالى سيعين من أعان أخاه ، وسيفرج عمن فرج عن أخيه ، وهذا فضل عظيم كلنا نحتاجه في الدنيا والآخرة " . ثالثاً : أهمية العمل التطوعي : 1 ـ تحقق الترابط والتآلف والتآخي بين المسلمين : ففي العمل التطوعي يبذل المسلم من ماله ووقته ما ي تقديراً لحاله وشفقة بما حل فتجتمع المشاعر النبيلة مع الأعمال الصالحة ؛ وتظهر روح التآلف والتآخي والترابط ، قال : (ترى المؤمنين في ا تراحمهم وتوادهم وتعاطفهم ؛ إذا اشتكى منه ـ عضو تداعى له سائر جسده بالسهر والحمى)) . ٢ – تحقيق مبدأ التكافل الاجتماعي والمواساة والإيثار : فالعمل التطوعي ميثاق خيري يشد به المسلم عزم أخيه ، حتى تزول غمته وينفرج كربه ، يقول نبينا محمد ﷺ : (المؤمن للمؤمن كالبنيان ؛ ثم شبك بين أصابعه ، إذ جاء رجل يسأل ، فقال : اشفعوا فلتؤجروا ، وليقض الله على لسان نبيه ما شاء)) . 3 ـ تحسين المستوى الاقتصادي والاجتماعي : ففي العمل التطوعي من أبواب الخير ما يكون مغيثاً لمؤسسات المجتمع العامة أو الفردية من الإفلاس ، أو يكون مساهماً في استكمال خطط البناء والتنمية ، فعن أبي ذر ﷺ قال : (قلت : يا رسول الله ، أي الأعمال أفضل ؟ قال : الإيمان بالله والجهاد في سبيله ، قال : قلت : أي الرقاب أفضل ؟ قال : أنفسها عند أهلها وأكثرها كتاب ثمنا ، قال : قلت : فإن لم أفعل ؟ قال : تعين صانعاً أو تصنع لأخرق) ، قال الشيخ ابن عثيمين الله في معنى ألفاظ الحديث : « (تعين صانعا ، أو تصنع لأخرق) يعني : تصنع لإنسان معروفاً ، أو تعين أخرق ما يعرف ، فهذا – أيضاً – صدقة ومن الأعمال الصالحة " ، وفي الحديث إشارة إلى أن إعانة الصانع " مهمة كإعانة غير الصانع ؛ إن لم تكن أولى وأهم في بعض الحالات ؛ فكل أحد يعينه غالباً ، فإنه لشهرته بصنعته يغفل عن إعانته ، فهي من جنس الصدقة على المستور (٣) 4 ـ استثمار أوقات الفراغ : فالعمل التطوعي خير ما ينفق فيه وقت الفراغ ؛ قال ﷺ : (نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس : الصحة والفراغ) ، إذ يجب على المسلم أن يتخير لنفسه من أبواب المباحات ما يملأ به وقت فراغه ، وخير المباحات ما كان نفعه متعدياً من الفاعل إلى غيره ، لا سميا إذا اقترنت به نية الخير ، فالأعمال بالنيات) . *** أبرز مجالات العمل التطوعي في المملكة العربية السعودية

lakhasly.com © تم تلخيص النص بواسطة موقع لخصلي

نص قرار مجلس الوزراء بالمملكة رقم (175) الصادر بتاريخ ١٤٢٣ / ٧ / 9 ه الذي اشتمل على قواعد ترشيح رواد العمل التطوعي واختيارهم وتكريمهم ؛ على المجالات التي رأى المنظم السعودي أنها أهم المجالات التطوعية في البلاد . وأكد القرار أن ما ذكر من المجالات إنما هو على سبيل التغليب لا الحصر . وقد قسم القرار المشار إليه مجالات العمل التطوعي إلى سبعة مجالات ، حيث نصت الفقرة الأولى منه على ما يلي : « يكون تكريم المتميزين سنويا من رواد العمل التطوعي الخيري في المملكة ؛ بمنحهم ـ طبقا للنظام أوسمة وشهادات تقدير في المجالات الخيرية ، ومنها : ١ ـ خدمة المجتمع والتكافل الاجتماعي . ٢ – بناء المساجد وتحفيظ القرآن الكريم . ٣ ـ رعاية المعوقين وتأهيلهم . 4 ـ رعاية الأيتام والمسنين . ٥ ـ التبرعات المادية والعينية في مجالات البر والخير . 6 – رعاية الفئات المحتاجة وتأهيلها للعمل . 7 ـ المساهمة في تشييد المنشآت الصحية والتعليمية والمرافق العامة أو تجهيزها . المجال الأول : خدمة المجتمع والتكافل الاجتماعي : تعرف الخدمة الاجتماعية بأنها : سعي المرء في حاجات الآخرين . فهي من الخدمات والأنشطة التي لا تنتج سلعا مادية ، ولكنها تلبي حاجات الأفراد المادية والمعنوية) . أما التكافل الاجتماعي فيقصد به : أن يكون آحاد المجتمع في كفالة جماعتهم ، ويكون كل قادر كفيلاً في مجتمعه ، يمده بالخير " المجال الثاني : بناء المساجد ، وتحفيظ القرآن الكريم : يعد هذا المجال من المجالات المهمة ؛ إذ إنه يتيح للأفراد والمؤسسات الخاصة فرصة المشاركة في بناء بيوت الله تعالى التي لا لا تعد بيوتاً للعبادة فقط ، وإنما يمتد أثرها إلى كافة مناحي الحياة . كما أن القيام بتحفيظ القرآن الكريم ، سواء للصغار بتنشئة جيل من القراء ، أو استدراك ما فات الكبير من القيام بهذه العبادة ؛ فضلا عما يعود على المجتمع من صلاح وأمان اجتماعي واستقرار سياسي نتيجة انتشار المساجد ، وكثرة حفاظ القرآن الكريم . وقد ورد الترغيب في بناء المساجد في عدد من الأحاديث ، منها ما ورد عن عثمان بن عفان منه أنه كان يقول عند قول الناس فيه حين بنى مسجد الرسول ﷺ : إنكم أكثرتم ، وإني سمعت النبي ﷺ يقول : (من بنى مسجا الجنة)) . المجال الثالث والرابع : رعاية المعوقين وتأهيلهم ، وكفالة الأيتام ومن في حكمهم : ركته ، فأقعده ومنعه عن المعوق والمعاق اسم مفعول ، وهو من به ع القيام بحاجاته استقلالاً ، وألجاه إلى عون غيره) . وعلى هذا يمكن تعريف المعوق بأنه : الشخص الذي استقر به عائق ، ويجعله في حاجة إلى عون خارجي ، فهو من فقد قدرته على مزاولة ا عمله ، نتيجة لقصور بدني أو عقلي ، سواء أكان هذا القصور نتيجة حادث أو مرض أو عجز ولادي . وقد استعمل الفقهاء لفظ « الزمني » للتعبير عن المعاقين ، وهم في عرف هذا اللفظ : ذوو الأمراض المزمنة ، فقولهم : رجل زمن ، أي : بين الزمانة ، والجمع : زمني ، على وزن فعلى (٣) ويمكن تقسيم الرعاية الخاصة بالمعاقين إلى رعاية مادية ، وإذا كان العوز وعدم القدرة هو المعنى الظاهر في المعاقين ؛ فإن المعنى ذاته موجود في بعض الأيتام الصغار وكبار السن ونحوهم ، ومن ثم كان لا بد أن تشملهم الرعاية التطوعية ومن صور هذه الرعاية ما يلي : 1 – إنشاء الدور المتخصصة في رعاية المعاقين والأيتام والمسنين : ويكون ذلك بانتقاء المختصين الذين يتميزون بالرحمة ، لا سيما أن في ترك أمر الرعاية للدور التي تسعى للربح المادي آثاراً سلبية يعاني منها المعاق أو اليتيم كوجود أم الأيتام التي لا تفرط في أولادها أو وجود أولاد المسين الذين لا يسمحون بأن يلتحق والدهم بدار مسنى مع احتياجه لمزيد رعاية من أفراد المجتمع . المجال الخامس : التبرعات المادية والعينية في مجالات البر والخير : قد لا يملك المتطوع من الوقت ما يمكنه من القيام بالأعباء التطوعية المرادة ، ومع ذلك يملك من الفوائض المالية والعينية ما يمكنه من إعانة أفراد المجتمع ، سواء على المستوى المؤسسي ، ، وذلك بالتبرع للمؤسسات الخيرية العاملة في مجال خدمة المجتمع ، بقيامه بالتبرع المادي للمحتاجين مباشرة . المجال السادس : رعاية الفئات المحتاجة ، وتأهيلها للعمل : وتعني هذه الصورة العمل على إيجاد نوع من الشراكة في حل مشكلات بعض الفئات التي لا تجد عملا ، أو تعمل بما لا يكفي حاجتها ، فبدلا من الإنفاق الدائم عليها ؛ تشكل هذه الصورة محاولة الإنفاق لفترة محددة من أجل تأهيلها للقيام بالأعباء دون انتظار الصدقات ، وتتميز هذه الصورة بما يلي : 1 – توفير الموارد المتاحة للعمل التطوعي ، وتوزيعها بين أكبر عدد ممكن ، وذلك بتأهيل بعض الفئات للاستغناء عن الصدقات ، وبالتالي توجه إلى فئة أو جهة أخرى ، مما يؤدي إلى استخدام أمثل لهذه الموارد المتاحة . ٢ – نقل الأفراد من فئة المحتاجين إلى فئة المكتفين ، ويعالج مشكلة استعفاف الكثير وعدم سؤالهم مع شدة حاجتهم وفاقتهم . 3 ـ زيادة الناتج الإجمالي في المجتمع ؛ بتحويل الفئات الآخذة إلى جهات مكتفية أو معطية ، فضلاً عما ستنتجه هذه الفئة من سلع وخدمات تفيد المجتمع كله . ٤ – الحد من مشكلة البطالة لدى فئة لم تكن تعمل . وقد استخدم العمل التطوعي . حلاً لمشكلة البطالة في العصر النبوي ، فعن أبي هريرة عنه قال : (قالت الأنصار للنبي ﷺ : اقسم بيننا وبين إخواننا النخيل ، فقالوا : تكفونا المؤونة ، قالوا : سمعنا وأطعنا) ، فنجد أن الرسول ﷺ لم يرض للمهاجرين بأن يقتسموا مع الأنصار الثمرة بلا عمل ، بالرغم من تطوع الأنصار وطيب أنفسهم بذلك ؛

lakhasly.com © تم تلخيص النص بواسطة موقع لخصلي

لأن ذلك سيؤدي إلى وجود طائفة كبيرة من المجتمع بلا عمل أو إنتاج ، ينتظرون أن تجود عليهم الطائفة الأخرى ، وهو إن كان مقبولا على المستوى الفردي في حالات يسيرة ؛ إلا أن ضرره كبير إذا تحول إلى ظاهرة ، أو أن تكون طائفة معطلة عن العمل الإنتاجي بسبب ا انتظار الصدقات والتبرعات من غيرهم . المجال السابع : المساهمة في تشييد المنشآت الصحية والتعليمية والمرافق العامة أو تجهيزها : يتفق الاقتصاديون على أن الدول مهما بلغت إمكاناتها ؛ فإن حجم الطموحات والمأمول منها أكبر من الإمكانات المتاحة للحكومات . ولهذا فإن جل الحكومات في العصر الحديث تعاني من إشكالية عجز الموارد عن الوفاء بالطموحات ، وقد حدد هذا الواقع الجهات الأكثر حاجة في الدولة ، و المساهمة في خدمة هذه الجهات تكون بالإنشاء ، أو المساهمة في تجهيز المعدات لمنشآت موجودة بالفعل ، مما سيوف في الميزانية العامة للدولة ، ويجعلها تقوم بتوجيه هذا الفائض لمجال مجتمعي آخر وبالتالي يتم اختصار الجهد والوقت الذي تحتاجه الدولة في توفير الخدمات لرعاياها . ويلاحظ أن القرار المذكور نص على المساهمة في الإنشاء أو التجهيز ، ولير الإدارة أو التشغيل ، وذلك لضرورة أن تقوم السلطة بمهمة المرافق العامة ؛ من أجل ضمان جودة سيرها ، وتوزيع خدماتها العادلة بين جميع المواطنين وفق ما هو معمول به من أنظمة ولوائح . ويذكر هنا ما فعله عثمان بن عفان عة من شرائه لبئر رومة من يهودي بعشرين ألف درهم ، نظرا لحاجتهم إلى هذا البئر ، وتحكم هذا اليهودي في حاجة المسلمين للماء منه ، فقد قدم عثمان نه بهذا أنموذجاً للعمل التطوعي العام المتعلق بمرفق من أهم مرافق المجتمع ،

lakhasly.com © تم تلخيص النص بواسطة موقع لخصلي